جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

المقاربةُ التداَوليَّة في الشعر العربي المعاصر قصيدة "لا تُصالِح" للشاعر أمل دُنقل نموذجـاً

الدكتورة

حمدة خلف مقبل العنزي

أستاذ الأدب والنقد المشارك- كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية

العدد الرابع والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢٠م

الجزء الرابع عشر

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢٠م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

المقاربةُ التداَوليَّة في الشعر العربي المعاصر قصيدة "لا تُصَالح " للشاعر أمل دُنقل نموذجـًا

حمدة خلف مقبل العنزي

قسم الأدب والنقد - كلية اللغة العربية- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

البريد الإلكتروني: : hamdaa5454@hotmail.com

الملخص

تُعَدُّ حقول المجال التداولي من أوسع الحقول في ميدان الدراسات اللُّغويَّة والفلسفية والاجتماعية. فهو فضاء مفتوح على معارف إنسانية كثيرة، بسبب إطاره المتسع، الذي يحوي كلا من المبدع (المنتج) والمتلقي وسياق النص و ظروف تكوينه وقصده. كما أن هذا المجال تحول من النمط التنظيري للغة ومكوناتها وإبداعها وجمالياتها إلى الجانب الفعلي والوظيفي الاتصالي لنتاجها. وبناء على ذلك سعى هذا البحث إلى دراسة قصيدة أمل دنقل (لا تُصَالح) دراسة نقدية تطبيقية؛ وَفْق المنهج التداولي في النقد الأدبي. وقد ركز البحث على التعريف بالتداولية من حيث نشأتها وأهميتها، والتعريف بشاعر القصيدة أمل دنقل، والسياق التاريخي والسياسي، الذي قيلت فيه، ثم الوقوف على ما تحقق في قصيدة (لا تصالح) من أبعاد تداولية وعلاقتها بكل من أطراف العمل الثلاثة: المبدع وسياق النص والمتلقي. و جاء هيكل البحث في مقدمة و ثلاثة مباحث وخاتمة للنتائج و الملاحظات العامة، أما مباحث الدراسة الثلاثة؛ فوزعت على النحو الآتي:

المبحث الأول: التداولية تاسيسًا وتنظيرًا و الشعرية العربية.

المبحث الثاني: أمل دنقل: سياق المبدع والتجربة الشعرية التداولية.

المبحث الثالث: قصيدة (لا تصالح) و تتابع تداولية التلقي.

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام؛ أمل دنقل، التداولية، الخطاب، السياق، المقصدية.

ISSN 2356-9050 الترقيم الدولي
ISSN 2636 - 316X الترقيم الدولي الإلكتروني

حولية كلية اللغة العربية بجرجا
مجلة علمية محكمة

The deliberative approach in contemporary Arabic poetry The poem 'does not work' by Amal Dunqul as a model

Hamda Khalaf Moqbel Al-Anzi
Department of Literature and Criticism - College of Arabic Language - Imam Muhammad bin Saud Islamic University. Saudi Arabia
Email: hamdaa5454@hotmail.com

Abstract

:The fields of pragmatics are one of the broadest fields in the linguistic, philosophical and social studies; it is an open space for several human knowledge, because of its extensive framework that contains the creator (product), the recipient, the context, the circumstances of its formation, and its intention. This area has also shifted from the theoretical style of language, its components, its creativity and its aesthetics to the formative and functional communicative aspect of its production. This research sought to study Amal Dunqul's poem (not to reconcile) a practical critical study in accordance with the deliberative approach to literary criticism. The research focused on the definition of pragmatics in terms of its origin and importance, the definition of the poet Amal Dunqul, the historical and political context in which it was said, and then to find out what was achieved in the poem (not reconciled) of deliberative dimensions and its relationship to each of the three parties of the work: the creator and the context of the text and the recipient. The structure of the research came in the introduction and three investigations and conclusion of the results and general observations, while the three study investigations were distributed as follows:

I) Pragmatics: establishment, theory, and Arabic poetics.

II) Amal Dunqul: Context of creator and the pragmatic poetic attempt

III) A poem "No Reconciliation" (la tuṣāli): Pragmatic Receiving

Keywords: Speech Verbs; Amal Dunqul, Pragmatics, Discourse, Context, Intention.

بسم الله الرحمن الرحيم

أولا: المقدمة:

أ) إشكالية الدراسة

تعد اللغة أرقى نظام اتصالي عرفته المخلوقات، بل ميزة و رفعة للبشر، رافقت تفضيلهم على مخلوقات الله-ﷻ- منذ خلقتهم الأولى، في صورة لتضام سياق قوله-ﷻ-: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء: ٧٠] مع سياق قوله-ﷻ-: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ﴾ [البقرة: ٣١] . وعن طريق اللغة يستطيع المرء أن ينقل أفكاره إلى غيره، وبها يستطيع التعبير عن مشاعره. وقد أدرك اللغوي العربية بسبقه وعبقريته- منذ بدايات الدرس اللغوي – حقيقة تواصلية اللغة بوصفها الغاية الرئيسة لها بقوله: "أمّا حدّها – اللغة – فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم"(١). وقد تضمن التعريف السابق الإشارة إلى عدة عناصر للعملية الاتصالية، من متحدث (مرسل)، و متلق (مرسل إليه)(كل قوم)، ورسالة(أصوات)، و الغاية (أغراض).

وقد مرت اللغة بمرحلتين عامتين:

– الأولى: مثلت اللغة فيها وسيلة تواصل عَمليٍّ نفعي للبشر، يتم عن طريقها نقل الإشارات و التنبيهات و المعلومات و الرسائل من شخصٍ إلى آخر أو مجموعة، بهدف الإعلان و الإبلاغ.

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة، بيروت، ١٩٥٢م، ٣٢/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

– الثانية: لم تقتصر فيها اللغة على وظيفتها السابقة، بل ارتقت من وسيلة اتصال إلى آلية إمتاعية تواصلية، تمثل عمليّة اتصالٍ تبادلي قصدي، عندما صبغت كينوتها الرئيسة بخاصية الإبداع، لتتحول إلى آلية تواصلية اتصالية بين مستعمليها عامة، و بين المبدع و المتلقي خاصة. وكانت التعبيرات الخطابية و الأساليب الشعرية أبرز هذه النماذج تضمنا لهذه الآلية التواصلية الاتصالية.

ومع تنوع الشعر و أدواته بدأ إدارك وظائف خاصة للشعر، تتخطى مجرد الاتصال و التواصل التقليدي، و ترفض فكرة العزل أو الخصوصية للمبدع أو النص أو المتلقي، تؤسس حالة جديدة من التفاعل و صورة من المشاركة بين طرفي الخطاب الشعري، ليتشكل البعد التداولي، الذي جمع بين طرفي الخطاب و النص و مقامه في سياق واحد إنتاجا للمعنى، و اتفاقا نحو غاية و هدف شعري واحد.

وتمثل تجارب أمل دنقل حالة خاصة في الشعر العربي الحديث، فهي أقرب للخطاب الثوري، الذي يحدد موقفه الرافض لأفعال محددة، وفي المقابل هو ذات متمسكة بمواقف ثابتة، تطالب مستمعها و متلقيها بكل صوره (حبيبا، أخا، شعبا، أمة، وطنا...) بتنبي ما يتبناه، إنه الخطاب الدنقلي الشارد في زمنه عن خطابات التقليد، والنافر عن الانبطاح و المطاوعة. و تعد قصيدة "لا تصالح" واحدة من أبرز نماذج الخطاب الدنقلي، إنها نموذج تداولي له وقعه الخاص في دواوينه، يسترعي الوقوف عند خصوصيته الخطابية و لهجته القوية، أمرا، و استفهاما، و تحذيرا، و نفياً و نهياً...إلخ؛ و من ثمَّ كان ذلك أبرز محفز على اختيارها إشكالية لهذا

البحث، بعنوان"المقاربةُ التداَوليَّة في الشعر العربي المعاصر: قصيدة "لا تُصَالح" للشاعر أمل دُنقل نموذجـًا".

ب) تساؤلات البحث:

بناء على المقاربة التداولية منهجا و استقراء لهذا النموذج المنتقى لرصد أبعاده و خصائصه التداولية، و هو قصيدة" لا تصالح" يمكن طرح التساؤلات الآتية:

١)ما مفهوم التداولية ومرتكزاتها في النص الشعري؟

٢)هل قصيدة الثورة و التمرد– كما تمثلها قصيدة "لا تصالح" – يمكن أن تعوض حجاجة الخطاب المنطوق بقوة فعل كلماتها و حوارها الثائر؟

٣)لماذا قصيدة" لا تصالح" لأمل دنقل ما تزال نابضة بثورتها، و هل لخصائصها التداولية أثر في ذلك؟

٤)كيف اندمج سياق المبدع والتجربة الشعرية التداولية في قصيدة "لا تصالح" ؟

٥)ما أبعاد التلقي التي قصد المبدع إيصالها ؟ و ما إشاراتها في هذا النص؟

ج)أهداف الدراسة:

و تمثلت أهداف هذا البحث فيما يأتي:

١. يعد الهدف الرئيس من هذا البحث هو التحقق من التوظيف التداولي للنص الشعري في قصيدة أمل دنقل؛ وَفْق أهم ما طرح من مبادئ التداولية، من حيث وظيفة اللغة الأساسية الاتصالية و التواصلية.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢. بيان اعتماد أمل دنقل على نظرية الأفعال الكلامية في تحقيق خطابه الشعري.

٣. توضيح قصدية الكاتب، وهي جوهر القصيدة، وأهم باعث على تشكيل خطابها الاتصالي، إذ يستطيع الشاعر إيصال ما يريد من مقاصد، ويحاجج من هو أعلى منه مرتبة اجتماعية أو سياسية.

٤. تبيان أن الخطاب الشعري بنزعاته و ذاتيته قادر على تكوين بنية حوارية خطابية قوية و مسمعه كالخطاب الملفوظ، بأمره، و نهيه، و نفيه، و كذلك باستقطابه، و توجيهه، كما أنه هوذاته -أيضا- بإمتاعه و إقناعه.

٥. كما أنَّ لهذه الدراسة هدف علمية، حيث تروم التوجه صوب القصيدة الخطابية، التي تتفرد بقوة خطابها ومشكِّلاتها الحوارية والحجاجية، التي تسمع في كلماتها و عباراتها و جملها صوت المخاطِب و خطابه، وما يحمله من توقع لفعل المخَاطب، مما يثري الدرس التداولي، و تطبيقاته في العربية بمثل هذا النوع من الدراسات.

ثانياً- الدراسات السابقة:

لقد سبق هذا البحث بعدد من الدراسات السابقة، التي تناولت التداولية، وأدب أمل دنقل، وكان لها أثرها في دعم هذه المعالجة البحثية، ومنها:

- يومبعي، جميلة.(٢٠١٥). تداولية المجاز من خلال سورة الكهف، ماجستير، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي. وتناولت هذه الدراسة التعريف بالتداولية والمنهج

التداولي، كما بينت أهمية التداولية ومهامها، إضافة إلى بيان مفهوم المجاز عند التداوليين، وأقسامه، مع إظهار نظرية أفعال الكلام وأهميتها في الدراسة التداولية.

• محمد، حسين عمران.(٢٠١٥) شعر أبي نواس دراسة تداولية، دكتوراه، جامعة ديالي، كلية التربية، قسم اللغة العربية. وتناولت هذه الدراسة التطبيقية شعر أبي نواس من وجهة نظر المنهج التداولي، واهتمت بتطبيق حيثيات هذا المنهج من حيث السياق، وقصدية المتكلم، والمستقبل والمرسل.

• على، خلف الله. (٢٠١٧). التداولية مقدمة عامة، بحث منشور، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد(١٤)، العدد (١). حيث تناول البحث التعريف بالتداولية ونشأتها وأهميتها، وعرجت على عَلاقة التداولية بالعلوم الأخرى، كما اهتمت بدراسة العتبات الإفهامية في التداولية، ودرست الحجاج والإنجاز.

• زغير، هادي سدخ.(٢٠١٧). قصيدة أحمد الزعتر للشاعر محمود درويش: دراسة تداولية، بحث منشور، مجلة الأستاذ، العدد(٢٢١)، المجلد(١). وتناولت هذه الدراسة قصيدة لمحمود درويش وَفْق المنهج التداولي، مركزة فيها على مفهوم التداولية وتاريخ ظهورها، وأشهر روادها، ثم طبقت أهم ركائز المنهج التداولي على هذه القصيدة.

• نصيرة، بن شريط.(٢٠١٧). التفكير التداولي في كتاب الحروف لأبي نصر الفارابي، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد بو ضياف، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية. و تتناول هذه الدراسة البحث عن جذور

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التداولية في التراث العربي، وفي كتاب الحروف للفارابي نموذجـــاً، كمـــا بحثت علاقة التداولية بالعلوم الأخرى.

د) منهجية البحث و محتواه:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلـــي؛ بمقتضـــياته المنهجية وركائزه، و في مقدمتها الرصد و التحليل. حيث يتم الوقوف على تلك النظرية التداولية وبيان أهميتها، مرورًا بالتعريف بالمبدع أمـــل دنقـــل، والسياق الاجتماعي لتجربته الشعرية، وأعماله؛ وصولًا إلى النص موضـــع التحليل، وهو قصيدة (لا تصالح). حيث سيتم تحليل القصيدة و كشف الأبعاد التداولية فيها. وكيف بُني عليها الخطاب الشـــعري بمـــا يتشـــبع بـــه مـــن المشكلات الاجتماعيَّة أو السياسيَّة أو بالأحرى الإنسانيَّة بصورتها الفنيَّـــة. وكيف سعى المبدع لتحقيق التَّواصل بين نصه والقارئ، وإلى أي مدى قـــد نجح في ذلك. وجاءت تلك المناقشة البحثية في مقدمة و مدخل، و ثلاثـــة مباحث، هي:

المبحث الأول: التداولية تاسيسا وتنظيرا و الشعرية العربية

المبحث الثاني: أمل دنقل سياق المبدع والتجربة الشعرية التداولية

المبحث الثالث: قصيدة (لا تصالح) و تتابع تداولية التلقي

المبحث الأول

التداولية تاسيسا وتنظيرا و الشعرية العربية

أ) التداولية و التأسيس:

تعود أصول مصطلح التداولية في العربية إلى الصياغة المصدرية للمصدر الصناعي، بزيادته على لفظ (تداول) للفعل تداولَ، الذي يرجع إلى الجذر (دول)، فقد ورد قوله:" وتَداوَلْنا الأَمرَ: أَخذناه بالدُّوَل. وقَالُوا: دَوالَيْك أَي مُداوَلَةً عَلَى الأَمر؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ: وإِن شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنه وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحَالِ. ودَالَت الأَيامُ أَي دَارَتْ، وَاللَّهُ يُداوِلها بَيْنَ النَّاسِ. وتَداوَلَتْهُ الأَيدي: أَخذته هَذِهِ مرَّة وَهَذِهِ مرَّة. ودَالَ الثوبُ يَدُولُ أَي بَلِي. وَقَدْ جَعَل ودُّه يَدُول... ودَوَالَيْك مِنْ تَداوَلوا الأَمر بَيْنَهُمْ يأْخذ هَذَا دَولة وَهَذَا دَولة، وَقَوْلُهُمْ دَوالَيْك أَي تَداوُلًا بَعْدَ تَدَاوُلٍ"[(١)].فالتداول في المعجم العربي دلالته تركز على التحول والتناقل و الانتقال، خاصة ما يتعلق بتبادل القيام بالأمر.

أما التداولية اصطلاحا؛ فقد اقترنت في بدايتها بجهود الفيلسوف الأمريكي موريس، واستخدامه لهذا المصطلح دلالة على فرع من فروع علم العلامات أو السيميائية، و بذلك يتجاوز هدفها و توظيفها ليشمل غيره من المجالات غير اللسانية[(٢)]، إلا أن التداولية لم تأخذ شكلها المستقر إلا بعد مرحلة تاريخية متاخرة، خاصة مع دراسات نظرية الأفعال و الفعل الكلامي

---

(١) ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت،١٩٩٢، مادة (دول)، ٢٥٢/١١-٢٥٣.

(٢) ينظر: باديس لهويمل) :التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ، العدد ٧، ٢٠١١، ص ٥٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

عند جون أوستن و سيرل والمحادثة الكلامية عند غرايس في سبعينيات القرن العشرين(١)؛ فركز أوستن على فكرتين هما: رفض تنائية الصدق والكذب، و أن كل قول عبارة عن عمل(٢).

و بعد مرحلة التأسيس و وضوح المعالم و الأبعاد توسعت التداولية توسعا كبيرا لتشمل كل نماذج الاستعمال والتلفظ وشروط الصحة والتحليل الحواري(٣). وعلى هذا فقد بدا واضحا ارتباط التداولية بصلات خاصة بكثير من العلوم نحو علم الاجتماع، واللسانيات، كما أن التطور الذي لحقها في هدفها وغايتها وطريقة توظيفها جعلها تحمل دلالات عدة، حتى عندما نقل هذا الاتجاه إلى العربية ترجمت دلالته عند اللسانيين و النقاد العرب بدلالات مختلفة نحو: التبادلية، والاتصالية، والنفعية، والذرائعية، والمقصدية، والمقامية، إلى جانب التداولية(٤). ولعل ذلك التعدد يرتبط بالتوسع المفهومي لها ، كما عرفها" فرانسيس جاك بقوله: "تتطرق التداولية إلى اللغة الخطابية والتواصلية والاجتماعية معا".(٥) و بذلك تبحث التداولية في آليات اكتشاف السامع و مقاصد المتكلم، أو هي دراسة معنى المتكلم. (٦) و لم

(١) ينظر: محمود محمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢، ص ١٣.

(٢) ينظر: الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياين. د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، ١٩٩٢، ص٢.

(٣) ينظر: دلاش الجيلالي: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢، ص ٥٤.

(٤) ميجان الرويلي و سعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠، ص ١٠٠.

(٥) محمود محمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ٤٢.

(٦) المصدر السابق، ص ٦.

يقتصر تركيز الاتجاه التداولي على المبدع؛ بل وزعت اهتمامها على كل من المعنى التواصلي المراد إيصاله ونقله للمتلقي أو المخاطب، و كذلك "في كيفية قدرته على إفهام المرسل إليه، بدرجة تتجاوز معنى ما قاله"[١] إضافة إلى إشراك المخاطب بالسعي إلى فهم مبررات خطاب المرسل ومقاصده وكيف يسعى لتوجيه المخاطب و تحفيزه صوب موقف أو توقع محدد.

و لقد كان للمغربي طه عبد الرحمن أثره في طرح هذا المصطلح في الفكر اللساني العربي، وذلك بحسب قوله: "و من جملة ما فعلت أنِّي وضعت مصطلحات كثيرة تبناها زملائي عن رضى و عن اقتناع علمي، منها المصطلح الذي نتناوله اليوم و هو التداول، فإني وضعت هذا المصطلح منذ سنة (١٩٧٠م)، في مقابل (Pragmatique)، ولو أنّ الغربيين علموا بوجود هذه اللفظة، في العربية لفضّلوها على لفظة (Pragmatisme)، لسببٍ واحدٍ؛ وهو أنها لا توفي بالمقصود من علم التداول، فلفظة التداول تفيد في العلم الحديث الممارسة... "[٢].

وهكذا فإنّ طه عبد الرحمن اختار مصطلح (التداولية) مقابلا للبرجماتية، والنفعية أو الزرائعية...؛لأن المصطلح العربي يحقق -عنده - قصد الاتجاه الرئيس، الذي تأسس عليه الاتجاه التداولي، فهو يدل على قابلية الاستعمال، وقابلية التفاعل، والتبادل الاتصالي و النقل بين أطراف الخطاب.

---

(١) عبد الهادي الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤، ص٢٢.

(٢) طه عبد الرحمن: البحث اللساني و السيميائي (ندوة) الدلاليات والتداوليات (أشكال وحدود)، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط ،جامعة محمد الخامس، المغرب، ط١، ١٩٨٤، ص ٢٩٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

التداولية و الخطاب الشعري

لقد أضحت الدراسات التداولية محط اهتمام عديد من الدارسين والباحثين؛ نظرًا لتنوع مجالاتها، وتعالقها مع الدراسات الإنسانية، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم اللغة، وتحليل الخطاب، والسيميائيات، واللسانيات، والنقد الأدبي والبلاغة، وغيرها. وقد جاءت التداولية لتركز على قصدية المتكلم و موقف المتلقي والسياق في فهم النص الأدبي وتحليل ما يتصل بهذه العناصر.و بذلك تركز هدف الدرس التداولي على دفع لأفق المتلقّي للنظر في عمق توجيه خطاب، و تهيئة الساحة لحوارية مشتركة بين المبدع و المتلقي. و بذلك تصبح غاية الخطاب أو القول في الموقف التداولي و مقام إنتاجه أن تحول المتلقّي إلى شريك أصيل في عملية إنتاج المعنى، خاصة في تلقّي النصوص الإبداعية(١).

و لقد مرت التداولية بمراحل متباينة، في محاولة للتأسيس، وتشكيل معالمها أو لتحديد مجال مفهومي، يهيمن على تخومها، فتجمعت أوصالها و تنظيراتها المختلفة، لتستقر في صورة منهج نقدي يلامس أكثره حقول اللغة توظيفا وعلاقة. حيث تشتغل في مساحة التواصل اللغوي من منطلق قيمة السياق الكلامي في تحديد المعنى وتداوله، وضمان حدٍّ ما لتحقق تواصله.أما كيفية استعمال اللغة في الاتصال فكان همَّ الدرس التداولي. و بناء على هذا الشاغل المحفز كان موضوع التداولية و مغزاها المقصود- إضافة إلى سياق الاستعمال للدلالة وأنساقها- هو نفسه موضوع الدلالة الثابت؛ لكنه ينطلق إلى إطار تفاعلي. كذلك فإنَّ إضافة سياق الاستعمال وطبيعة اللغة –

(٢) ينظر: عبد الهادي الشهري: إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ط١. دار الكتاب الجديد، بيروت، ٢٠٠٤م، ص٦ .

في الدرس التداولي- تحدد وصفاً و أُدرك طبيعة و خَصيصة في قيمتها التواصلية. يقول جفري ليج: "لا نستطيع حقيقة فهم طبيعة اللغة ذاتها إلا إذا فهمنا التداولية: كيف نستعمل اللغة في الاتصال"(١).

لقد كان هم الدرس التداولي هو المنجز اللغوي في إطار التواصل ضمن سياق معين، فالمرسل يبحث عن أفضل طريقة لينتج خطاباً يؤثر في المتلقي أو المخاطَب، كما أنّ المرسل إليه يبحث في مقابل ذلك عن أفضل طريقة للوصول إلى مقاصد المرسل في سياق إنتاج خطابه ضمن السياق الزمني والمكاني والاجتماعي الذي نتج فيه الخطاب. و بذلك تسعى التداولية إلى وضع المخاطِب و المخاطب في سياق واحد. كما تدرس التواصل غير المباشر وغير الحرفي بين المرسل والمستقبل، ومن أهم ما تدرسه التداولية القصدية: هي قصد المتكلم حين أنتج خطابه، والمستويات اللغوية التي استخدمها في خطابه، والعَلاقة بين تلك الافتراضات المسبقة وبين مقاصده، وأهمية السياق في تحديد قصد المتكلم.

كما اهتمت التداولية بالوقوف على البعد العلاماتي وما يتضمنه من محددات سياقية متنوعة كالشخصية، والزمانية، والمكانية، والاجتماعية وهذه العلامات الإشارية مثل أسماء الإشارة والضمائر التي ليس لها معنى في حد ذاتها إلَّا عن طريق سياق يفهمه طرفي الخطاب، و يتفقان ضمنيا عليه..

---

(١) فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ط١، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م، ص١٠.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وتهتم التداولية –كذلك– بدراسة الأفعال الكلامية، التي طرحها أوستن، وهي أفعال ينجزها الإنسان بمجرد التلفظ بها في مقام معين بكلمات يُعَبِّر بها عن مدلول إنجاز تلك الأعمال، وتستعمل أفعال الكلام في مواقف تعبيرية معينة؛ وفق السياق الذي ترد فيه: كالطلب أو الاستفهام أو التمني أو النهي أو الوعد....، ومدى إنجاز الفعل لقصد المتكلم، ومدى تأثير الفعل في المرسل إليه. فالمتكلّم يبني رسالته اللغوية بشكل مفارقات، معتمدا في توصيل ذلك و بقصد تواصليّ على مبدأ تداوليّ هو(مبدأ التعاون/التآزر) الذي يعتمد على قواعد ضامنة لتشكيل الوضع المثالي للتواصل الإنساني، تتمثل في(مبدأ الكم، وقاعدة الكيف، وقاعدة العلاقة، وقاعدة وضوح الأسلوب.[١]

و التداولية تتصل بعديد من الموضوعات ذات الأهمية الكبيرة في الدراسات اللسانية بصفة عامة، و قضايا النقد وتحليل الخطاب بصفة خاصة. وقد صار لها محاولات تطبيقية منشورة عبر دراسات عديدة، تهتم بتطبيقات المنهج التداولي في الإبداع الأدبي عامة، وفي الشعر و الخطابة خاصة، على الرغم مما انتقد به الدرس التداولي من ضعف فعلية تطبيق منهجه، كما بدا في تطبيق مبادئ المحادثة لغرايس[٢]على النص الأدبي؛

(١) فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، ٢٠٠٧، ص٨٤.

(٢) قام مقترح جريس في المحادثة الكلامية على مبدأ عام و قواعد تضمن حوارا إيجابيا وبناء بين الطرفين، المبدا الرئيس هو التعاون، و قواعده الأربعة: الكم، والكيف، والتلاؤم، والسلوك أو الطريقة. للمزيد ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري: إستراتيجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ط١، دار الكتاب الجديد، ليبيا، ٢٠٠٤، ص٩٦-٩٨، و محمود محمد نخلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م، ص ٣٤.

لوجود ميزة الخيال والمجاز فيه، التي تشكل تكوين مسافة عند نقل المعنى الحقيقي وغير المباشر بين المخاطِب والمخاطَب، وهو ما يضعف الاتفاق التواصلي بين أطراف الحوار، ويحمل قابلية لتعدد المقصود و تأويله.وفقاً لهذا التصور التداولي لابد من النظر إلى الشعرعلى أنه خطاب نصي تفاعلي، فهو رسالة من المبدع للمخاطب، تنقل هذه الرسالة فكرا ومقاصد محددة، قاصدة بناء حالة من المشاركة في تنفيذ عمل أو بناء موقف متقارب أو متآلف تجاه القضية؛ و بذلك تغيرت نظرة المبدع للمتلقي خاصة و أي فئة تمثله كالجمهور، من نظرة المستهلك لما تمَّ إنتاجه إلى الشريك الذي يقوم بوظيفة مهمة في نجاح العمل و غايته و قصد مبدعه منه.

إن التجربة الشعرية في الاتجاه التداولي تمثل مقاربة للخطاب الأدبي، الذي يسعى إلى تجاوز اللغة الشعرية التقليدية المباشرة الواصفة، إلى مرعاة أبعاد غير لغوية، تعتمد على سياقات وإشارات تدور في فلك الخطاب و تحف جوانبه و استبطانه. كما أن هذا الاتجاه في مقاربته التداولية يقرب اللغة الشعرية – بعيدا عن الجانب المجازي– إلى منطقة الاستعمال الفعلي للغة. فالأفعال ليست فرضية الحدث، بل منجزة في سياق التجربة.

و بذلك يكون الاتجاه التداولي في تحليل التجربة الشعرية، ليس تقريبا لما هو بعيد عن واقع التحليل، بل إن الغاية هي الإضافة إلى التجربة أبعادا سياقية و وظيفية جديدة وغيرها من الحقول التي تلتقي مع الدرس التداولي. و بذلك لا تخرج تلك المقاربة عن قراءة جديدة للنتاج الأدبي الشعري، مع التنبه على أهمية مراعاة كل عناصر الاتصال اللغوي، و ما يشكله من البنية اللغوية وقواعد المخاطبة والإرسال، وعلاقة توجيه الخطاب الشعري بظروف تكوينه و استعماله على نسق معين.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثاني

أمل دنقل سياق المبدع والتجربة الشعرية التداولية

أ) أمل دنقل: نشأته وحياته[١]:

إن الوقوف في تطبيق تلك المقاربة التداولية على نص شعري لم يكون سوى رد على خصوصية الشاعر والتجربة، تلك التي انمازت بدلالتها الخطابية العالية والمتنوعة، وبدأت إشارتها من عنوانها الأول، وهو قصيدة (لا تصالح) لشاعر خطاب التمرد والرفض، بحدَّته و ثبات موقفه، بثورته وإخلاصه، بلهجة المقاتل وصوت المعارض، إنه الشاعر الجنوبي أمل دنقل، الذي تشكل خطابه الشعري تبعا لبيئة وظروف خاصة، وهو ما كان لها وقعه في صبغة هذه التجربة من جهة، وقصيدة (لا تصالح) بسياقها العام من جهة أخرى.

---

(١) للمزيد حول سيرة أمل دنقل وتفاصيل تجربته الحياتية و الشعرية ينظر:

- حسن الغرفي: أمل دنقل: عن التجربة والموقف، الدار البيضاء، مطابع إفريقيا الشرق، ١٩٨٥.
- عبلة الرويني: الجنوبي: أمل دنقل، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
- جابر قميحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل، القاهرة، هجر ،١٩٨٧.
- عبد السلام المساوي: البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دمشق، ، ١٩٩٤.
- إخلاص فخري عمارة :استلهام القرآن الكريم في شعر أمل دنقل، القاهرة، دار الأمين ،٢٠٠١.
- رجاء بن حيدا : البنية الإيقاعية في شعر أمل دنقل، دراسة في الصيغة و الوظيفة، المغرب ، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، دكتوراه ، ٢٠٠٣.

لقد ولد محمد أمل فهيم أبو القاسم محارب دنقل سنة (١٩٤٠) بقرية القلعة[١]، إلى الجنوب من مدينة قنا بأقصى صعيد مصر بالقرب من الأقصر. وعرف شاعرنا الحياة باسم محمد أمل، وفهيم أبو القاسم اسم أبيه، الذي كان من خريجي الأزهر الشريف بالقاهرة. عرف أمل اليتم مبكرًا، فقد تُوفي أبوه، وهو في العاشرة من عمره؛ مما أثّر في نفسيته وأكسبه مسحة حزن غلبت على أشعاره، وفرضت عليه رجولة مبكرة.

و لقد كان في صباه شديد التدين، حيث نشأ (أمل) في بيت يهتم بالثقافة والأدب، فلم يكن والده مدرسا عاديًّا للغة العربية، لكنه كان – أيضًا– فقيهًا وعالما وأديبًا ومثقفًا وشاعرًا مرموقًا. ترك لابنه إرثًا ضخمًا من الكتب، فأخذ (أمل) يخوض فيها، ويقرؤها حيث كانت أساسا، بنى عليه ثقافته المدعَّمة بالخبرة وبموهبته في نظم الشعر والقصائد، فقد فاجأ (أمل) الجميع وهو ابن الرابعة عشرة– تقريبًا– بقصائده الطوال، التي أثارت بمعانيها الدقيقة وتراكيبها المعقدة أحاديث مختلفة، وآراء متضاربة، وأصبح الشك يناوش صحة نظمه الشعر، فذهبت أكثر الترجيحات وأوقعها – لصغر سنه – إلى أن هذا الشِّعر هو شِعر والده وجده في أوراقه فانتحله ونسبه إلى نفسه. وحينما بلغت أخبار هذه الشكوك والأحقاد (أمل) ثارت ثائرته، وحاول أنْ يدافع عن نفسه ويثبت أنَّه بريء من هذه التهم، فكان رده عنيفًا وهجا الذين رددوا هذه التهمة، وحفلت هذه القصائد بتشنيعات وأوصاف جارحة، فأيقن الجميع أنهم أمام شاعر حقيقي[٢].

---

(١) سلامة آدم: أوراق من الطفولة والصبا "مجلة إبداع، ع ١٠، السنة الأولى، أكتوبر١٩٨٣م، ص ٨.

(٢) المصدر السابق، ص ٩.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

كان لتلك المرحلة من حياته تأثير كبير في سلوكه، ومستقبله العلمي والثقافي، إذ نراه يصرف معظم وقته وجهده للشعر، ويطالع الكتب والدواوين، ويحفظ الأشعار وينظمها، ويهتم بالأدب والشعر أكثر من اهتمامه بدراسته العلمية. مما يشير إلى أن التجربة الشعرية لأمل لم تكن طفرة سريعة، بل شكلت شاعرية، لها مرت بخطوات موطدة في آفاق الشعر والأدب. وله –أيضًا– آراء ومواقف مهمة واضحة في القضايا الوطنية، ومستقبل الأمة العربية، فقد نشرت في العام الدراسي (١٩٥٦/١٩٥٧) أبياتا له من قصائد أثناء العدوان الثلاثي على مدينة بورسعيد. (١)

وفي عامه الخامس عشر حصل على كتابي "الفتوحات المكية لابن عربي، وألف ليلة وليلة" اللذين كانا نقطة البداية، نحو تثقيف نفسه بالاطلاع على التراث والأدب الشعبي والتاريخ. كما أنه قرأ في الثقافة الأجنبية (الماركسية والوجودية)، لكن تظل الكتب المقدسة الثلاثة هي معينه الأول في أشعاره(٢).

وقد أنهى دراسته الثانوية، وبدأ العمل في شركة أتوبيس الصعيد لفترة من الزمن، ومنها أخذ يراسل بعض المجلات الأدبية؛ لنشر قصائده، وقد نشرت أولى قصائده في مجلة صوت الشرق عام ١٩٥٨. ثم انتقل مع زملائه عبدالرحمن الأبنودي، ويحيى الطاهر عبد الله، وعبد الرحيم منصور إلى القاهرة. ودرس سنتين في كلية الآداب بجامعة القاهرة ثم انتقل إلى كلية دار العلوم، ولكنه أخفق في دراسته الأكاديمية لانشغاله وافتتانه بالشعر.

---

(١) سلامة آدم: أوراق من الطفولة والصبا "مجلة إبداع ، ص ٩.

(٢) أحمد سويلم: شعراء العمر القصير: الشعراء المعاصرون، ج٢، مصر مكتبة الدار العربية، ١٩٩٩، ص ١٧٣.

وعاد أمل إلى قنا، وعمل موظفـاً في المحكمة، لكنه ترك الوظيفـة وانشـغل بالشِّعر والحياة، حيث يقول:"للشِّعر والشَّـاعر وظيفـة حقيقيـة اجتماعية، يجب أنْ يؤدياها؛ وهي وظيفة معارضة"(١)، ثم انتقل الشاعر إلى الإسكندرية وعمـل موظفـاً في مصلحة الجمارك؛ ليخفف عن أسرته الألـم الذي اعتراهـا بفشـله في الدراسـة، وعلى الـرغم مـن وجـوده فـي الإسكندرية فإن قلبه كان معلقـاً بالقاهرة، حيث ظلّ يتردد عليها بين حـين وآخر. حيث كانت الحركة الشعرية في القاهرة هي الأبرز تعبيرا عن النشاط الأدبي في مصر كلها، مما أتاح لأمل أن يتعرف عن طريقهـا علـى كبـار الشعراء أمثال أحمد عبد المعطي حجازي، وصـلاح عبدالصـبور، ولـويس عوض، وعبد الرحمن الشرقاوي. (٢)

ثم انتقل بعد ذلك إلى السويس للعمل في فرع مصلحة الجمارك هناك، ولكن نفسه كانت تضيق بالوظيفة والعمل الحكومي، فترك الوظيفة واستقال عام (١٩٦٦) بعد أنْ رفضوا نقله للقاهرة. وحضر للقاهرة عـام (١٩٧٤)، وعينه يوسُف السباعي في مؤسسة دار الهلال كاتبا وصحفيا، لكنَّـه كـان يقول ساخرًا: "إنني لا أفهم كيف أكون شاعرًا وشيئًا آخر"(٣).

و بعد فترة صراع مع الحياة و قسوتها كرّس وقته في تلـك الفتـرة للقراءة، واكتشف أنه لا يكفي الإنسان أنْ يكـون شـاعرًا، بل عليه أنْ يلمّ بالتيارات الفكرية والثقافية. ليتشكل موقفه النقدي والحياتي، فقد كان رافضا للواقع المصري والعربي، اللذين عانى منهما المصريون والشعوب العربية،

(١) أنس دنقل: أحاديث أمل دنقل ، د.ط ، القاهرة ، مطابع نيولوك ، د.ت، (حوار نشر في مجلـة إبداع أكتوبر ١٩٨٣)، ص ١٢٨.
(٢) ينظر: جابر عصفور: ذاكرة الشعر.القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت، ص ٣٤٤.
(٣) عبلة الرويني: سفر أمل دنقل، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م، ص٢٣٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وظهر هذا الرفض في أشعاره موقفا شائعا يعرضه بين حين و آخر؛ بغية التغيير، خوفا من قدوم لحظة الانهيار، فقد ارتفع صوته مع الأصوات التي تنذر بالنكسة. فبدا لنا موقفه الرافض للواقع العربي، وتمرده على الواقع العربي الأليم، وقد بلغ هذا الرفض ذروته في قصيدة "لا تصالح" التي كتبها عام ١٩٧٦م حيث نراه فيها يرفض كل أصناف المفاوضات والاستسلام أمام العدو الإسرائيلي. حتى عُرف بشاعر الرَّفض والتَّمرد"[١].

ب) نهاية التجربة و إرثها الأدبي

وبعد حياة و صراع إبداعي متفرد، عزف فيه أمل دنقل عزفا خارج سرب التقليد و المحاكاة، ثابتا لا يتزعزع عما يوقن به، كان قدره أن يواجه عدوا آخرا، لا يستطيع أن يتمرد عليه أو ينفر منه، إنه المرض، فقد اكتشف إصابته بمرض السرطان أوائل سبتمبر سنة (١٩٧٩م)، وأخذ المرض يشتد عليه شيئا فشيئا حتَّى دخل معهد السرطان سنة(١٩٨٢م)، وعاش (أمل) أربع سنوات كاملة يصارع فيها الموت، وعلى الرغم من ذلك فقد واصل نتاجه الشعري حتَّى آخر أيامه[٢]. لتطوى الصفحة الأخيرة من حياة واحد مع فرائد الشعر العربي الحديث في الساعة الثامنة من صباح السبت الحادي والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٨٣م.[٣]

أما عن أعماله الشَّعرية؛ فقد جاءت محدودة[٤] لقصر عمره الزمني، فقد صدر لأمل دنقل ست مجموعات شعرِية، أو ستة دواوين صغيرة،

(١) رجاء النقاش: ثلاثون عامًا مع الشِّعر والشُّعراء، ط (١)، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م، ص ٢٢٥.
(٢) عبلة الرويني: الجنوبي، أمل دنقل، ص ١٢٨.
(٣) محمد عبد الواحد: أمل دنقل الموت على مشانق الصباح (ملف خاص ، جريدة القاهرة، عدد (١٦٢)، ٢٠٠٣، ص ٧.
(٤) محدودة إحصاء، فمجمل قصائد أمل في مجموعاته الشعرية لا تتجاوز خمس و ثمانين قصيدة.

نشـــر أغلب قصائدها في حياته، ثم أعيد نشرها بعد جمعها بعد وفاته مـــع آخر، يضم ما كتبه وما لـــم يســـبق نشـــره، وجـــاءت هـــذه الـــدواوين أو المجموعات الشعرية على النحو الآتي:

- البكاء بين يدي زرقاء اليمامة ١٩٦٩م.
- تعليق على ما حدث ١٩٧١م.
- مقتـــل القمـــر ١٩٧٤م.
- العهـــد الآتـــي ١٩٧٥م.
- أقوال جديدة عن حرب البسوس ١٩٧٦م.
- أوراق الغرفة رقم "٨" ١٩٨٣م. وضمت هذه الأعمـــال فـــي طبعتها الأولى في مجلد واحد تحت عنوان "أمل دنقـــل الأعمال الشعرية"(١).

ولقد عاصر أمل دنقل حرب أكتوبر العظيم سنة (١٩٧٣)، و ما قبلها من نكسة و انكسار ومعاناة، ثم مرحلة بناء الأمل لرد الكرامة والثأر، الذي تحقق بالانتصار على هذا العدو البغيض. وشاهد- أيضا- بعدها كيـــف تـــمّ تضييع ثمار هذا النصر بالاتصالات السرية التـــي تـــواترت خـــلال الحـــرب وبعدها، بين النظام السياسي المصري والعدو الصهيوني، وتنبأ بأن كل ذلك سائق للمصالحة بين حكومة مصر وعدو الأمة العربية الكيان الصـــهيوني؛ فصرخ صرخته الشهيرة (لا تصالح) في نوفمبر (١٩٧٦)، التي مـــا يـــزال دويها يعود بين حين وآخر، عندما يعرض سياق تلك العلاقة المنبوذة بـــين طرفين، ميثاق العلاقة الأبدي بينهما- في نظر أمل- هو العداوة.

---

(١) أمل دنقل: الأعمال الكاملة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٢، ٢٠٠٥م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المبحث الثالث

قصيدة (لا تصالح) و تتابع تداولية التلقي:

تعد قصيدة (لا تصالح) استمرار لموقف ثابت و شهادة أكمل بها شهادته الشعرية التي أدلى بها في عدة قصائد تحمل مشكلة أمة، لكن على وتر جديد و بنغمة خطابية حديثة، تلت ذلك التناص الخطابي في أقوال جديدة عن حرب البسوس، يدلي بشهادته عن مقتل كليب، ثم شهادة اليمامة في "أقوال اليمامة ومراثيها. فالحدث قد تتغير تفاصيله، لكن العدو يتكرر بأقنعته و يعود كل حين، فيتردد صوت أمل بفعل النهي على عتبة الخطاب الشعري، صارخا و مخاطبا و زاجرا بعدم التزحزح عن الموقف القديم، فعدو الأمس عاد من جديد.

و يبدأ أمل دنقل قصيدته بمقطع نثري يمهد فيه لقصيدته المكونة من عشرة مقاطع، فيقول(١):

"فنظر (كليب) حوله وتحسّر، وذرف دمعةً وتعبّر.
ورأى عبدًا واقفًا، فقال له: أريد منك يا عبد الخير،
قبل أنْ تسلبني، أن تسحبني إلى هذه البلاطة القريبة
من هذا الغدير، لأكتب وصيتي إلى أخي الأمير:
سالم الزير، فأوصيه بأولادي وفلذة كبدي. فسحبه
العبد إلى قرب البلاطة، والرمح غارس في ظهره،
والدم يقطر من جنبه.. فغمس (كليب) إصبعه
في الدم، وخط على البلاطة، وأنشأ يقول"(٢):

(١) أمل دنقل: الأعمال الكاملة، ص ٣٢٣.
(٢) المصدر السابق، ص ٣٢٤.

لا تصالحْ !

..ولو منحوك الذهبْ

أترى حين أفقأ عينيكَ،

ثم أثبّتُ جوهرتين مكانَهما ..

هل ترى..؟

هي أشياء لا تُشترى:

ذكريات الطفولة بين أخيك وبينك،

حسُّكما ــ فجأةً ــ بالرجولةِ،

هذا الحياء الذي يكبت الشوقَ.. حين تعانقُهُ،

الصمتُ ــ مبتسمين ــ لتأنيبِ أمِّكما ..

وكأنكما ما تزالان طفلين !

تلك الطمأنينة الأبدية بينكما :

أنّ سيفانِ سيفَكَ..

صوتانِ صوتَكَ

أنك إن متّ :

للبيت ربٌّ

وللطفل أبْ

هل يصير دمي ــ بين عينيك ــ ماءً؟

أتنسى ردائي الملطّخَ ..

تلبس ــ فوق دمائي ــ ثيابًا مطرّزَةً بالقصبْ؟

إنها الحربُ !

قد تثقل القلبَ ..

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لكنّ خلفك عارَ العربْ ..
لا تصالحْ ..
ولا تتوخّ الهرَبْ!

فيبدأ هذا المقطع ككل مقاطع القصيدة العشرة بعبارة "لا تصالح" التي تُعَدُّ مركزا ونواة القصيدة. وفي كل مقطع وصية ما. فالفعل المضارع المسبوق بلا الناهية يدل على أسلوب النهي المتعارف عليه عند التحدث عن التركيب النحوي، لكننا حين نعرج على نظرية الأفعال الكلامية نجد أنّ المقصود من النهي هو الأمر، وهذا ما أكّده المبرد بقوله: "اعلم أنّ الطلب من النهي بمنزلته من الأمر، يجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر[١]" فهو يأمر أخاه أن يرفض الذهب بديلا للشرف، وهل المقصود بأنه سيقبض الذهب ثمناً لشرفه؟ بالتأكيد أنّ المرسل لا يقصد المعنى الحرفي للكلمات، بل يقصد معنىً آخر، يفهمه المتلقي من السياق، وهو رفض المصالحة مهما كان ثمنها، وهنا تكمن وظيفة السياق، الذي تمّ فيه إنشاء القصيدة، وهي إرهاصات كامب ديفيد، وهذا السياق التاريخي والسياسي مهّد للمتلقي بقصد الشاعر، إلا أنّ هذا لم يكن مطلب الشاعر- وحده- بل كان متوافقاً مع إرادة الشعب، فهو مطلب جمعي لا مفرّ منه.

و قد استخدم الاستفهام بكثرة في القصيدة؛ فهو من الآليات اللُّغوية التوجيهية، توجه المرسل إليه إلى خيار واحد عند الإجابة عن السؤال، ومن ثمّ فإنّ المرسل يستخدمه للسيطرة على مجريات الأحداث، بل للسيطرة على ذهن المتلقي، وتسيير الخطاب نحو ما يريده المرسل، وهي إستراتيجية

(١) أبو العباس المبرد: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ،ط٣، ١٩٩٤ ، ١٣٥/٢.

يوظفها المرسل للتعبير عن قصده بطريقة غير مباشرة[١]. ظهر هذا في قوله:

أترى حين أفقأ عينيك
ثم أثبت جوهرتين مكانهما
هل ترى؟
الجواب: لا
هل يصير دمي – بين عينيك – ماءً؟
الجواب: لا
أتنسى ردائي الملطّخ؟
الجواب: لا
تلبس – فوق دمائي – ثيابًا مطرّزةً بالقصب؟
الجواب: لا

يبدو جليًا أنَّ المرسل يريد من المتلقي أنْ يجيب بالنفي، وهكذا فقد وجهه لما أراد، خاصة أنَّه كان يقدم دليلا يحاججه به بعد كل سؤال، إنَّه يعلم الإجابة مسبقًا، فهو يوجه المتلقي للقيام بفعلٍ ما في المستقبل، ألا وهو ترك الصلح وشن الحرب على العدو، على الرغم من عدم تصريحه بذلك إلَّا مرة واحدة حين قال: إنها الحرب... مستخدمًا التوكيد قبلها لأنها الخيار الوحيد من وجهة نظره الذي لا مفر منه. وإنْ ثقلت عليك؛ لأنّ العرب سيصمونك بالعار إنْ صالحت قاتلي، فلا تهرب، ثم يستمر خطابه، فيقول:

(١) ينظر: عبد الهادي الشهري: إستراتيجيات الخطاب، ص ٣٢٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

لا تصالحْ على الدمِ.. حتَّى بدمْ!
لا تصالح! ولو قيل رأسٌ برأسٍ
أكلُّ الرؤوس سواءٌ؟
أقلبُ الغريبِ كقلبِ أخيكَ؟!
أعيناهُ عينا أخيكَ؟!
وهل تتساوى يدٌ.. سيفُها كان لكْ
بيدٍ سيفها أثْكَلك؟

ففي هذا المقطع يوصي برفض قبول التسوية بين القاتل وأهل المقتول مهما بلغ الإغراء في عرض القتلة؛ لأنّ في ذلك شبهة بالمساواة بين الحق والباطل. وقد استخدم الاستفهام للتوجيه كما فعل في المقطع الأول، إلَّا أنَّه استخدم فعل القول المضارع المسبوق بالسين، وهذه الصيغة تدلنا على معرفة المرسل بما سيقوله عدوه لأخيه في المستقبل، وهذه المعرفة لم تأت من فراغ، بل درجت في القرآن الكريم حين كان يخبر الله نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– عن بني إسرائيل. واستخدم فعل الأمر (قُلْ) وهو من الأفعال التوجيهية المباشرة، والواضحة التي لا تحتمل كثيرا من التأويل. كما في قوله:

قُلْ لهم: إنهم لم يراعوا العمومة فيمن هلك
واغرس السيف في جبهة الصحراء

كما استخدم النداء بقوله:

جئناك. كن – يا أمير – الحكم

فهو لم يقصد النِّداء، بل خرج بمقصده عن المعنى الحرفي إلى المعنى الضمني، فهو يقصد إغراء المخاطب بكلمة يا أمير وتبجيله؛ لكي يستجيب لهم، وفي الوقت نفسه يَسْخر من أسلوبهم المكشوف بالتبجيل لأنه يعلم أنهم لو كانوا يبجلونه حقًّا ما قتلوا أخيه. واستخدم التعجيز في قوله:

لا تصالح! ولو قيل رأس برأس

واغرس السيف في جبهة الصحراء

إلى أن يستجيب العدم.

فالشاعر لم يُعَبِّر عن الاستحالة بلفظ مستحيل، بل عَبَّر عنها بإيراد أفعال يستحيل إنجازها. وبهذ القصد الخاص لم يعد النص الشعري ولغته وفق الرؤية التداولية مجرد بنية لفظية دلالية إمتاعية، فهناك قصدية ووظيفة لإبداعه، إنها اللغة الخاصة، التي"تحتوي على أفعال بالكلام خاضعة لقواعد معنوية وتداولية"[١].و يصر الشاعر على النهي و التذكير بالحدث بقوله:

لا تصالحْ ..

ولو حَرَمَتْكَ الرقادْ

صرخاتُ الندامةْ .

وتذكّرْ ..

(إذا لانَ قلبُك للنسوةِ اللابساتِ السوادْ، ولأطفالهن الذين تخاصمهم الابتسامةْ)

(١) عبد الستار جبر: محاولة في مقاربة تداولية: قراءة في قصيدة(من أوراق "أبو نواس") لأمل دنقل، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨م، ص ٧٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أنّ بنتَ أخيك (اليمامة)
زهرةٌ تتسربل ــ في سنوات الصبا ــ بثياب الحداد
كنتُ، إن عدتُ :
تعدو على دَرَجِ القصر،
تمسك ساقيَّ عند نزولي ..
فأرفعها ــ وهي ضاحكةٌ ــ
فوق ظهر الجوادْ .
ها هي الآن.. صامتةٌ
حرمتها يدُ الغدرِ :
من كلمات أبيها،
ارتداءِ الثياب الجديدةِ،
من أن يكون لها ــ ذات يوم ــ أخٌ !
...
لا تصالح !
فما ذنب تلك اليمامةْ
لترى العشّ محترقًا.. فجأةً،
وهي تجلس فوق الرماد؟!

فيوصي أخاه بأنْ يتذكر آلام ابنة أخيه (اليمامة) التي حرمت من أبيها، ومن مشاركته لها في حاضرها ومستقبلها دون ذنب. كيلا يشفق على أهل القتيل فيما بعد. وقد استخدم ما الاستفهامية فحرف "ما" يستعمل في مواضيع عديدة منها الإخبار والاستعارة والمجاز وفي أمكنة أخرى، حيث

تتغير دلالة "ما " بتغير سياقاتها، كما أنَّ سياقاتها تتغير بتغير أساليبها. فهو يخبره أنَّ اليمامة لا ذنب لها لتحيا دون أبيها.

كما استخدم أسلوب الشرط مرتين، وبالنظر في استعمال أسلوب الشرط في النحو العربي نجده أسلوباً تخاطبياً تواصلاً؛ أي إنه تواصل يجري بافتراض متكلم وسامع. وعلى ذلك يمكن القول: إنَّ أسلوب الشرط أسلوبًا تداوليًّا، يتجاوز شكله اللساني المجرد المتمثل في شكل تركيبه (أداة الشرط+ فعل الشرط+ جواب الشرط) إلى مقصدية المتكلم، حين يتلفظ به بتذكير أخيه بالحرمان الذي تعيشه اليمامة؛ كي لا يلين لهم، وهذا المعنى يفضي إلى تحريضه على عدم المصالحة. ثم يستمر خطابه، فيقول:

لا تصالحْ،
ولو توِّجوك بتاج الإمارةْ .
كيف تخطو على جثة ابن أبيكَ..؟
وكيف تصير المليكَ ..
على أوجُهِ البهجةِ المستعارةْ؟
كيف تنظر في يد من صافحوكَ ..
فلا تبصر الدمَ ..
في كل كفْ؟
إن سهمًا أتاني من الخلفْ ..
سوف يجيئُكَ من ألفِ خلفْ .
فالدم ــ الآن ــ صار وساماً وشارةْ
لا تصالحْ،
ولو توِّجوك بتاج الإمارةْ .

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

إن عرشَكَ: سيفٌ
وسيفَكَ: زيفٌ
إذا لم تزنْ ــ بذؤابته ــ لحظاتِ الشرفْ،
واستطبت الترفْ.

ويوصي برفض التاج ثمنـــاً لجثة أخيه. ومن اللافت استخدام أربـــع تقنيات هي: النهي، والاستفهام، والشرط، والتحذير. واستخدم إســـتراتيجية الحجاج في خطابه كما فعل في المقاطع السابقة، فدائمـــاً عنده دليـــل علـــى صحة كلامه، ويستخدم كل الأساليب اللُّغوية لإقناع صاحبه برأيه، ويُطـــوِّع اللغة بيديه لقوة موقفه، وذلك لأنه صاحب الحق المبين. ثم يستمر خطابـــه، فيقول:

لا تصالحْ،
ولو قال من مالَ عند الصدامْ :
.."ما بنا طاقةٌ لامتشاق الحسامْ "..
عندما يملأ الحقُ قلبَكَ :
تندلع النارُ إن تتنفّسْ .
ولسانُ الخيانة يخرسْ .
لا تصالحْ،
ولو قيل ما قيل من كلمات السلامْ .
كيف تستنشقُ الرئتانِ النسيمَ المدنّسْ؟
كيف تنظر في عيني امرأة،
أنت تعرف أنك لا تستطيع حمايتها؟

كيف تصبح فارسَها في الغرامْ؟
كيف ترجو غداً.. لوليدٍ ينامْ،
كيف تحلم أو تتغنى بمستقبلٍ لغلام
وهو يكبر ــ بين يديك ــ بقلب مُنكّس؟

فيوصي أخاه بعدم التسليم لدعوات الاستسلام التي سيبثها القاتل والأعراب والعالم من حوله، مستخدمًا (لو) وكأنه يفترض الحيل التي سيستخدمها القاتل للتبرء من دمه ولإجباره على الصلح، ويدلي بأساليبه الإقناعية لرفض دعواهم بالاستفهام بكيف تارة وبالنفي تارة أخرى، وكل ذلك لتفسير أنّ هذه الحجج واهية. وأفعال التفسير كما ذكرها أوستين: "إن الفعل التفسيري هو توضيح مبررات وحجج ومعلومات" [(١)]. ويوجه أخاه لمحاربتهم حتَّى النهاية بقوله:

ولا تقتسم مع من قتلوك الطعامْ .
وارْوِ قلبك بالدمْ ..
وارو التراب المقدّسْ ..
وارو أسلافَكَ الراقدينَ ..
إلى أن تردِّ عليك العِظامْ!

لا تصالحْ،
ولو ناشدتك القبيلةْ،
باسم حزن "الجليلةْ "

(١) صالح إسماعيل الحق: التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، لبنان، تنوير لبنان، ١٩٩٣، ص ٢٢٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أن تسوق الدهاءَ،
وتُبدي ــ لمن قصدوك ــالقبولْ .
سيقولون :
ها أنت تطلب ثأرًا يطولْ .
فخذ ــ الآن ــ ما تستطيعُ :
قليلاً من الحقّ ..
في هذه السنوات القليلةْ.
إنه ليس ثأرك وحدك،
لكنه ثأر جيلٍ فجيلْ .
وغداً..
سوف يولدُ من يلبسُ الدرعَ كاملةً،
يوقد النار شاملةً،
يطلب الثأرَ،
يستولد الحقّ،
من أَضْلُع المستحيلْ.

يوصي أخاه برفض قبول الحق مجزوءًا، ورفض دعاوى الصلح التي لا تولّد سوى العار عليه، وعلى قبيلته للأبد. مستخدمًا العديد من الأســاليب اللُّغوية التي تحيل إلى رفض الصلح ورفض إرهاصاته وتوجيهه للحرب التي لا مناص منها لاسترداد الكرامة المهدورة. ثم يستمر خطابه، فيقول:

لا تصالحْ،
ولو حذّرتْكَ النجومْ

ورمى لك كهّانُها بالنبأ ..
كنتُ أغفرُ لو أنني مِتُّ ..
ما بين خيطِ الصوابِ وخيطِ الخطأ .
لم أكن غازياً،
لم أكن أتسلل قرب مضاربهمْ،
أو أحوم وراء التخومْ،
لم أمد يداً لثمار الكرومْ،
أرضَ بستانِهم لم أطأْ،
لم يصح قاتلي بي: "انتبِهْ !"
كان يمشي معي ..
ثم صافحني ..
ثم سار قليلا،
ولكنه في الغصونِ اختبأْ !
فجأةً:

فيحذر الشاعر المتلقي من التلهي عن الثأر بالخرافات وأقوال قد يختلقها العدو ليخيفه ويثنيه عن القتال، ويحذره من أنْ يتلاعب بعواطفه أحد، أو أنْ يضع مبررات لقتله؛ فها هو يدلي بحججه على قتله ظُلمًا وغدرًا، وكرر الجزم (بلم)أكثر من مَرَّة، فقال:

لم أكن غازيًا،
لم أكن أتسلل قرب مضاربهمْ،
أو أحوم وراء التخومْ،
لم أمد يداً لثمار الكرومْ،

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

أرضَ بستانِهم لم أطأْ،
لم يصح قاتلي بي: "انتبِهْ !"لم يكن في يدي حربةٌ،
أو سلاح قديمْ،
لم يكن غيرُ غيظي الذي يتشكّى الظمأْ.

ويقصد بالجزم النفي القاطع الذي لا يحتمل الشك، وجاء بالفعل كـــان المثبت مرتين، فقال:

كنتُ أغفرُ لو أنني مِتُّ ..
ما بين خيطِ الصوابِ وخيطِ الخطأ .
كان يمشي معي
ثم تصافحنا

وتدل كان على نفيه للقبول بالصلح في المرة الأولى؛ لأنه أخذ غدرًا، ونفيه للشك في نية ابن عمه في المرة الثانية. بقوله:

لا تصالحْ،
إلى أن يعودَ الوجودُ لدورته الدائرةْ :
النجوم.. لميقاتها
والطيور.. لأصواتها
والرمال.. لذراتها
والقتيل لطفلته الناظرةْ .
كل شيء تحطم في لحظة عابرة:
...
لا تصالحْ،

فما الصلح إلا معاهدةٌ بين ندِّينْ ..
في شرف القلب
لا تُنتقَصْ
والذي اغتالني مَحضُ لصْ
سرقَ الأرضَ من بين عينيِّ
والصمتُ يطلقُ ضحكته الساخرةْ!

فيؤكدّ شاعرنا استحالة المصالحة، فمن المستحيل أنْ يمسح من ذاكرة الأمة والزمن ما قد حدث في لحظة عابرة غيرت مجرى التاريخ. ويعدد بعض مظاهر استحالة العودة للوراء ويتبعها بكل شيءٍ تحطّم في لحظةٍ عابرة، وكلّ شيءٍ تحطّم في نزوةٍ فاجرة، فالتوكيد يَعْنِي أنّ كل ما سبق قد أنجزه العدو وانتهى، وبقي أثره في النفوس ماثلًا، وهذا ما يقصد به بأفعال التأثير: وهي الأقوال التي تتحقق بقولنا شيء ما. و قيل الفعل التأثيري هو الآثار المترتبة عن الفعل الإنجازي وهو الدفع إلى العمل والوصول إلى الاقتناع بفعل شيء أو تركه فعندما نقول شيئا ما قد يترتب عليه حدوث بعض الآثار على إحساسات المخاطب وأفكاره وتصرفاته(١). كما لا يفوتنا التعريج على الإشاريات حين قال: مراوغة القلب حين يرى طائر الموت وهو يرفرف فوق المبارزة الخاسرة.

فالإشارة بالضمير (هو) لا يعرف المتلقي معناها إلَّا عن طريق السياق الذي تضمن مقصود هذا المضمر، فالإشاريات هي تلك الأشكال الحالية التي ترتبط بسياق المتكلم(٢). وهي تَعْنِي –هنا– طائر الموت، مع

(١) ينظر: عبد الهادي الشهري: إستراتيجيات الخطاب،ص ١٥٦.
(٢) المصدر السابق، ص ٨١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الإفادة من الترادف بينهما. كما استخدم الاسم الموصول مرتين، إشارة تحيل المتلقي إلى المعنى الذي يقصده المرسل، وهو قصد–الجساس– فقال:

والذي اغتالني ليس ربًا

والذي اغتالني محض لصْ

فيشير الشاعر إلى أن القاتل لص يستحق العقاب، ولا يملك الحق في قتله؛ لأن الذي يملك الحياة والموت هو الله فقط. ثم يقول:

لا تصالحْ،
ولو وقفت ضدّ سيفِكَ كلُّ الشيوخْ،
والرجالُ التي ملأتها الشروخْ،
هؤلاء الذين يحبون طَعم الثريدْ، وامتطاء العبيدْ،
هؤلاء الذين تدلت عمائمُهم فوق أعينهم،
وسيوفُهم العربيةُ قد نسيتْ سنواتِ الشموخْ .
لا تصالحْ،
فليس سوى أن تريدْ..
أنت فارسُ هذا الزمان الوحيدْ،
وسواك.. المسوخْ!

فيطلب من أخيه مواصلة القتال ضد العدو ولو بقي وحده، ولو تخلى عن مساعدته القريب والغريب، فهو يقصد بالشيوخ الأخوة العرب، وإنْ لم يصرح بدايةً بهذا، بل ترك للمتلقي أنْ يعرفهم من أوصافهم، ثمّ صرّح بأنهم العرب. ويذكره بانتصاره القريب وببطولته وأنّ غيره مسوخ انشغلت بالنعم، ونسيت الشرف والكرامة. فهو يحضه ويحثه لترك المصالحة ويتبع في سبيل ذلك تذكيره ببطولته السابقة ونصره في حرب أكتوبر، ويحضه على

الاستمرار على ذلك النهج. والتحضيض: "هو الطلب بشدة وعنف، ويظهران غالبًا في صوت المتكلم، وفي اختيار كلمات جزلة وقوية". ومن أدواته في العربية (لو) التي استخدمها دنقل وتفيد التحضيض إذا تبعها المستقبل والعتب واللوم إذا تبعها الماضي. وهذا ما يسميه السكاكي بالتنديم،(١) وهو لوم وتوبيخ المخاطب فيما تركه أو يقدر فيه تركه(٢). فالخطاب يحمل معنى الحض على ترك المصالحة، وإنْ فعل كما فعل إخوته العرب فالمصير هو الندم، ثمتأتي الخاتمة المعتادة والعتبة المكررة في كل مقطع:

لا تصالحْ

لا تصالحْ!

وكأنّ المقطع الأخير الذي يكرر فيه طلبه برفض المصالحة تلخيص لما يريده من كل قصيدته، ومهما تعدد الأسباب فهناك سبب واحد يفرض على القصيدة تأويلاً وحيدًا يلخصها بعنوان تحيل إليه القراءات اللاحقة، هو حذف الصلح أو التصالح كحل للصراع العربي الصهيوني، واستبدال الدم به إشارة مباشرة للحرب.

وهكذا فإنَّ الشاعر قد وظف قصة كليب والزير سالم ليوجه السادات بعدم الصلح مع العدو الصهيوني، متبعًا إستراتيجية الحجاج؛ ليقنعه بذلك مستخدمًا كثيرا من الحجج، التي تدعم رفضه للصلح تمامًا. ومن جمال هذا الأسلوب أنّ المتلقي للقصيدة يستعذب هذا الأسلوب الفني ويشارك فيه لإنجاز فعل الحرب، الذي لم يصرح به ولكنه فهمه من السياق.

---

(١) السكاكي: مفتاح العلوم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٤١٨

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، موفق الدين، عالم الكتب، بيروت، دت، ٨/١٤٤.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة و النتائج:

ختامًا سعى البحث إلى رصد التَّداوليَّة في الـنَّص الأدبـي معنـى و توظيفا، مطبقا ذلك على نص (لا تصالح) لأمل دنقل، الـذي لا يخلـو فـي مقصديته بتوظيف للغة توظيفا جماليا و عمليا، خاصـة بتوظيـف الأفعـال الكلاميَّة بإشاراتها السياقيَّة، و قد وقف البحث على عدة نتائج أهمها:

- أنّ الشعرية العربية الحديثة غنيـة بأسـاليبها الخطابيـة، عنـد استقرائها استقراء واعيا، يفي بمتطلبات المنهج الحديث في النقد كالتداولية.
- كشف الاتجاه التَّداولي قيمة توظيف المعنى المباشر في بيان قصد المخاطِب، وما يريد إرساله للمتلقي، مما يسهم في تشكيل وعـي جمعـي أقرب للاتفاق و الانسجام.
- استخدم دنقل إستراتيجية الحجاج في خطابه الشـعري اسـتخداما بديعا، لم يمله المخاطَب بما في ذلك من تكرار العبارات و المطالبـات مـن متلقيه؛ ليستطيع إقناع الطرف الآخر برفض الصلح معتمـدا علـى التـراث العربي في دعم رأيه.
- بنيت القصيدة من أولها إلى آخرها، بل من عتبتها الأولـى علـى فعل النهي، الذي يتمثل إنجازه في طلب الأمر بالامتناع عن إقامة أي علاقة تصالح مع العدو.
- ظهر تنوع الفعل الإنجازي و تعدد إستراتيجيات أدواته في قصيدة لا تصالح، بالنفي و الاستفهام و التحضيض.

• على الرغم من تعدد قراءات النص؛ فإن تكرار مقطع القصـــيدة و عنوانها " لا تصالح" إحالة مستمرة و متوالية إلى مركز القصيدة و بؤرتها، دون الحاجة إلى طرح أي حوار غير الإذعان للهدف المنشود في تنفيذ هــذا الفعل، ودون أي محاولة أخرى لطرح أي بديل للحوار أو النقاش.

و غيرها من الملاحظات و اللفتات التي عرضها النقاش البحثــي. و في النهاية لم يبق سوى التنبيه إلى محاولة تطبيق المناهج النقديــة علــى التراث العربي دون ليّ عنق النص ليطابق ما يريده الباحث. و كذلك الاهتمام بدراسة أدب أمل دنقل؛ لأنه غني بإستراتيجيات حجاجية متنوعــة، تحتــاج مزيدا من الاستقراء و التحليل.

و الله ولي التوفيق

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

المصادر والمراجع:

١. أحمد سويلم: شعراء العمر القصير، الشعراء المعاصرون، ج٢، مصر مكتبة الدار العربية، ١٩٩٩م
٢. إخلاص فخري عمارة :استلهام القرآن الكريم في شعر أمل دنقل، القاهرة، دار الأمين ،٢٠٠١.
٣. أمل دنقل: الأعمال الكاملة، القاهرة، مكتبة مدبولي، ط٢، ٢٠٠٥م.
٤. أنس دنقل: أحاديث أمل دنقل ، د.ط ، القاهرة ، مطابع نيولوك ، د.ت.
٥. باديس لهويمل) :التداولية و البلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ، العدد ٧، ٢٠١١.
٦. جابر عصفور: ذاكرة الشعر.القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت
٧. جابر قميحة: التراث الإنساني في شعر أمل دنقل، القاهرة، هجر ،١٩٨٧.
٨. ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ط٢، دار الهدى للطباعة، بيروت، ١٩٥٢م.
٩. الجيلالي دلاش : مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياين. د. ط، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر ، ١٩٩٢.
١٠. حسن الغرفي: أمل دنقل: عن التجربة والموقف، الدار البيضاء، مطابع إفريقيا الشرق، ١٩٨٥.
١١. دلاش الجيلالي: مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ١٩٩٢.
١٢. رجاء النقاش: ثلاثون عامًا مع الشِّعر والشُّعراء، ط (١)، دار سعاد الصباح، ١٩٩٢م.

١٣. رجاء بن حيدا: البنية الإيقاعية في شعر أمل دنقل، دراسة في الصيغة و الوظيفة، المغرب ، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، دكتوراه ، ٢٠٠٣.
١٤. السكاكي يوسف بن أبي بكر: مفتاح العلوم،تحقيق:عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،٢٠٠٠.
١٥. سلامة آدم: أوراق من الطفولة والصبا "مجلة إبداع، ع ١٠، السنة الأولى، أكتوبر ١٩٨٣م.
١٦. صالح إسماعيل الحق: التحليل اللّغوي عند مدرسة أكسفورد، لبنان، تنوير لبنان، ١٩٩٣
١٧. طه عبد الرحمن: البحث اللساني و السيميائي (ندوة) الدلاليات و التداوليات (أشكال وحدود)، كلية الآداب و العلوم الإنسانية بالرباط ،جامعة محمد الخامس ، المغرب، ط١، ١٩٨٤.
١٨. عبد الستار جبر: محاولة في مقاربة تداولية: قراءة في قصيدة(من أوراق "أبو نواس") لأمل دنقل، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ٢٠٠٨م
١٩. عبد السلام المساوي: البنيات الدالة في شعر أمل دنقل، دمشق، ، ١٩٩٤.
٢٠. عبد الهادي الشهري: إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤.
٢١. عبلة الرويني: الجنوبي: أمل دنقل، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٥.
٢٢. عبلة الرويني: سفر أمل دنقل، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.
٢٣. فرانسواز أرمينكو: المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، ط١، مركز الإنماء القومي، الرباط، ١٩٨٦م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٤. فيليب بلانشيه: التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار، دمشق، ٢٠٠٧.
٢٥. المبرد، أبو العباس: المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط٣، ١٩٩٤.
٢٦. محمد عبد الواحد: أمل دنقل الموت على مشانق الصباح (ملف خاص) ، جريدة القاهرة، عدد (١٦٢)، ٢٠٠٣م.
٢٧. محمود محمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٢.
٢٨. ابن منظور، جمال الدين محمد: لسان العرب، دار صادر، بيروت،١٩٩٢.
٢٩. ميجان الرويلي وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠.
٣٠. ابن يعيش موفق الدين: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

فهرس الموضوعات

م	الموضـوع	الصفحة
١.	الملخص	١٣٨٦٣
٢.	Abstract	١٣٨٦٤
٣.	أولا: المقدمة:	١٣٨٦٥
٤.	المبحث الأول: التداولية تاسيسا وتنظيرا و الشعرية العربية	١٣٨٧١
٥.	المبحث الثاني: أمل دنقل سياق المبدع والتجربة الشعرية التداولية	١٣٨٧٨
٦.	المبحث الثالث: قصيدة (لا تصالح) و تتابع تداولية التلقي	١٣٨٨٤
٧.	الخاتمة و النتائج:	١٣٩٠٠
٨.	المصادر والمراجع:	١٣٩٠٢
٩.	فهرس الموضوعات	١٣٩٠٥